وسنة حزنه لم يحضره وان اخاهم في خدمة ابيه ولا بد لهما ايضا من
حملين آخرين من الطعام فلما ذكروا ذلك قال يوسف فهذا يدل على
ان حب ابيكم له ازيد من حبه لكم وهذا الشيء عجيب لانكم انتم مع جمالكم
وعقلكم وادبكم اذا كانت محبة ابيكم لذلك الاخ اكثر من محبته لكم
دل ذلك على انه اعجوبة في العقل والادب فجيئوا به حتى اراه كما
قال تعالى حكاية عنه قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي الذي خلفتموه
عنده وقيل انه لما نظر اليهم تكلموا بالعبرانية فقال لهم اخبروني
ما انتم وما امركم فاني انكرت شانكم قالوا قوم من ارض الشام
اصابنا ما اصاب الناس فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم لتنظروا
الى عورة بلادنا قالوا لا والله لسنا بجواسيس انما نحن اخوة
بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي اسمه يعقوب نبي من انبياء الله
تعالى قال وكم كنتم قالوا كنا اثني عشر فذهب اخ لنا الى البرية
فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا قال فكم انتم هاهنا قالوا عشرة
قال واين الاخر قالوا عند ابينا لانه اخو الذي هلك وابوه متسلي
به قال فمن يعلم ان الذي تقولون حق قالوا انا ببلاد لا يعرفنا
فيها احد فقال يوسف فائتوني باخيكم من ابيكم ان كنتم صادقين
فانا ارضى بذلك فقالوا ان ابانا يحزن على فراقه وسنراوده
عنه قال فدعوا بعضكم عندي رهينة حتى تاتوني باخيكم فاقترعوا
بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف
فخلفوه عنده ثم انه قال لهم الا ترون اني اوفي الكيل اي اتمه
ولا ابخس منه شيئا وقرا نافع بفتح الياء من اني والباقون بالسكون
واما الياء من اوفي فجميع القراء يثبتونها في الوقف لثبوتها في
الرسم ويحذفونها في الوصل لالتقاء الساكنين وانا خير المنزلين

اي

١٠٤

اي المضيفين فانه كان قد احسن ضيافتهم مدة اقامتهم عنده قال
الرازي وهذا يضعف قول من يقول من المفسرين انه اتهمهم
ونسبهم الى انهم عيون وجواسيس ولو شافههم بهذا الكلام فلا
يليق به ان يقول لهم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
وايضا يبعد من يوسف عليه السلام مع كونه صديقا ان يقول
لهم انتم عيون وجواسيس مع انه يعرف براءتهم عن هذه التهمة
لانه البهتان لا يليق بحال الصديق ثم قال عليه السلام
فان لم تاتوني به اي باخيكم فلا كيل اي فلا ميرة لكم عندي
ولم يمنعهم من غيره ولا تقربون مني او عطف على محل فلا
كيل اي تحرموا ولا تقربوا مني ولا تدخلوا دياري فجمع لهم
عليه السلام بين الترغيب والترهيب فالترغيب في قوله
الاول والترهيب في قوله الثاني لانهم كانوا في نهاية الحاجة
الى الطعام وما كان يمكنهم تحصيله الا من عنده ومع ذلك لم
يخطر ببالهم انه يوسف فكانه قيل فما قالوا فقيل قالوا سنراود
اي بوعد الخلف فيه حين نصل عنه اباه اي سنكلمه فيه
وننازعه الكلام ونحتال فيه ونتلطف في ذلك ولا ندع
جهدا وانا لفاعلون اي ما امرتنا به والتزمناه ولما ادخلهم
وكلمهم في شان اخيه قال لفتيته اي غلمانه الكيالين جمع فتى
وقرا حفص وحمزة والكسائي بالف بعد الياء المثناة تحت
وبعد الالف نون مكسورة والباقون بالياء المثناة تحت
ثم بتاء مثناة فوق مكسورة اجعلوا بضاعتهم اي التي اتوا بها
ثمن الميرة وكانت دراهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها
كانت النعال والادم في رحالهم جمع رحل اي اوعيتهم التي تحملون

Copyright © King Saud University